[46] فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئا له، والحرب قاصمة الظهر فلا تبغين حرب العراق فإنها * تحرم أطهار النساء من الذعر وإن عليا خير من وطئ الحصى * من الهاشميين المداريك للوتر (1) له في رقاب الناس عهد وذمة * كعهد أبى حفص وعهد أبى بكر فبايع ولا ترجع على العقب كافرا * أعيذك با العزيز من الكفر (2) ولا تسمعن قول الطغام فإنما * يريدون أن يلقوك في لجة البحر وماذا عليهم أن تطاعن دونهم * عليا بأطراف المثقفة السمر فإن غلبوا كانوا علينا أئمة * وكنا بحمد ا من ولد الظهر (3) وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا * وكان على حربنا آخر الدهر يهون على عليا لؤى بن غالب * دماء بنى قحطان في ملكهم تجرى فدع عنك عثمان بن عفان إننا، * لك الخير، لا ندرى وإنك لا تدرى على أي حال كان مصرع جنبه * فلا تسمعن قول الأعيور أو عمرو نصر بن مزاحم، في حديث محمد بن عبيد ا، عن الجرجاني قال: لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه، ودخل على معاوية فتكلم معاوية فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: يا شرحبيل، إن جرير بن عبد ا يدعونا إلى بيعة على، وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان بن عفان، و [قد] حبست نفسي

_____ (1) المداريك: المدركون، جمع مدراك. والوتر، بالكسر: الثأر والذحل. (2) على العقب، فيه إشارة إلى قول ا: (يردوكم على أعقابكم). وفي الأصل: " العقد " بالدال، صوابه في ح. (3) يقال فلان من ولد الظهر، بالفتح: أي ليس منها. وقيل معناه أنه لا يلتفت إليه، قال أرطاة بن سهية: فمن مبلغ أبناء مرة أننا * وجدنا بنى البرصاء من ولد الظهر (*) _____